الدروس الخصوصية لدى الأسر السعودية واتجاهاتهم نحوها في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. ماجد محمد الزيودي
أستاذ أصول التربية المشارك
جامعة طيبة – المدينة المنورة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نسب انتشار الدروس الخصوصية لدى أبناء الأسر السعودية في المدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: (جنس الابن، المرحلة التعليمية، المواد الدراسية التي يدرسها الأبناء، المستوى العلمي لولي أمر الطالب، مستوى دخل الأسرة، ومعدل الإنفاق عليها)، بالإضافة إلى التعرف على مبرراتها، واتجاهات الأسر نحوها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينتها من (394) أسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم أداة للدراسة، تكونت من ثلاثة أجزاء؛ الأول يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية، وتكون الجزء الثاني من (22) فقرة، والجزء الثالث تكون من (16) فقرة، وتم التأكد من إجراءات الصدق والثبات للأداة.

أشارت النتائج إلى أن طلبة المرحلة الثانوية، والأبناء الذكور هم الأكثر لجوءاً للدروس الخصوصية، وأن النسبة الأعلى من الأسر تخصص مدرسين خصوصيين في المواد العلمية، ومواد اللغات، وأن النسبة الأعلى كانت في الأسر التي مستوى الوالد التعليمي فيها أقل من ثانوي، وفي الأسر التي يبلغ معدل دخلها الشهري ضمن الفئة (أكثر من 5000 – 10000 ريال سعودي)، وأن نسبة الإنفاق على الدروس الخصوصية الأعلى كانت في الفئة (من 1000ريال – 3000 ريال). أما مبررات اللجوء للدروس الخصوصية فقد تركزت على عوامل وأسباب تتعلق بالمدرسة بالدرجة الأولى كمستوى التدريس، وأساليب تدريس المعلمين، وكثرة الواجبات المدرسية، وطرق التقويم. وعوامل تتعلق بالأسرة والطلبة أنفسهم، كضعف مستواهم التعليمي، وقلة متابعة الأسرة لدراسة الأبناء، والحرص على القبول بالجامعة. كما بينت الدراسة غلبة الاتجاهات السلبية للأسر من الدروس الخصوصية.

الكلمات المفتاحية: الدروس الخصوصية، اتجاهات الأسرة، المدينة المنورة.

المقدمة:

تسعى الكثير من بلدان العالم إلى تحسين أنظمتها التربوية والتعليمية والارتقاء بها، إيماناً منها بأهمية التعليم كاستثمار في رأس المال البشري، وعلى أساس أن التعليم هو محرك التنمية وأساسها، ورغم ذلك، إلا أن الكثير من هذه الأنظمة تواجه مشاكل حقيقية في سبيل تحقيق غايتها هذه.

وتعد مشكلة الدروس الخصوصية واحدة من المشاكل التي تواجه الكثير من الأنظمة التعليمية في الكثير من بلدان العالم، المتقدمة والنامية على حد سواء، مع تفاوت حدة هذه المشكلة فيما بينها، على اعتبار أن هذه المشكلة تمثل تهديدا حقيقيا لأمن وسلامة مكونات المنظومة التعليمية، بل وتهدد القيم الاجتماعية والتربوية فيها.

وقد بدأت هذه الظاهرة – الدروس الخصوصية

– بالانتشار والتوسع، وباتت تشكل نظامًا تعليميًّا موازيًا للتعليم المدرسي الرسمي، وأخذت تسلب المدرسة دورها التربوي، وتضعف فاعليتها في الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية، وتحولت بذلك عملية التعليم إلى مجرد تزويد (تلقين) آلي بالمعرفة؛ بغرض اجتياز الامتحانات آخر العام، وأخذت تزرع في الأبناء شعور العلاقة العبثية مع المدرسة، حيث يذهب التلميذ إلى المدرسة لا لشيء، إلا لكي يكون طالبا منتظما، ولكنه فيما بعد مواعيد الدراسة، أو قبلها يذهب ليتعلم ما هو ضروري لاجتياز الامتحان، حيث تتحول العملية التعليمية في يد المدرس الخاص إلى مجموعة من التكنيكات والحيل للحصول على أعلى درجات الامتحان، وليس لتحصيل المعرفة واكتساب الخبرات.

ولا تقف الصورة السلبية للدروس الخصوصية عند هذا الحد، فهي تشكل عائقاً أمام تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وتدعم قيماً هابطة، كالاعتماد على الغير، كما أنها ساهمت في الحط من كرامة مهنة التعليم، وتكثيف الخلل في مجمل العملية التعليمية، وإضعافها لقيمة التعليم الحديث القائم على الأنشطة اللامنهجية.

الإطار النظري:

إن المتأمل في مشهد واقع ظاهرة الدروس الخصوصية في أغلب البلدان يخرج بصورة معقدة للمشهد، حيث نجد أن بعض البلدان نجحت إلى حد ما في استحداث آليات مناسبة لمعالجة هذه الظاهرة، في حين يواجه الكثير من واضعي السياسات والمخططين في بعض البلدان صعوبة اتخاذ القرارات الصعبة حيال ذلك، فيعمدون إلى تجاهل هذه الظاهرة، وإحالتها إلى قوى السوق تتحكم بها كيفما تشاء. ولكن سياسة عدم التدخل هذه تطرح إشكالات في كثير من البيئات، فيفرض عليها هذا الواقع وجوب مواجهة هذه الظاهرة.

ولا شكّ أن الوصول إلى الحلّ المناسب قد يكون أمراً صعباً، لكن ينبغي على واضعي السياسات والمخططين، على الأقل، أن يقرّوا بأنّ ظاهرة الدروس الخصوصية قد باتت أمراً واقعاً وظاهرة عالمية إلى حد كبير، فعلى سبيل المثال، وفي ذات السياق قد أشار تنسل وبيركان (Tansel and Bircan، 2007، p.7) (في منتدى السياسات الذي نظمه معهد اليونسكو الدولي لتخطيط التربية سنة 2007 أنّ عدد الدارسين في الدروس الخصوصية في الدول النامية من الإناث أقل من عددهم من الذكور.

إن ظاهرة الدروس الخصوصية ظاهرة معقدة تنجم عن العديد من الأسباب المتنوعة والمتداخلة من بيئة إلى أخرى. وتكتسب مشكلة الدروس الخصوصية أهميتها نتيجة ما ينجم عنها من آثار تربوية واقتصادية واجتماعية.

ولا يخفى على أحد أن الدروس الخصوصية في بعض أصقاع العالم تمثّل نشاطاً اقتصاديًّا ضخمًا ، ومن الأمثلة على إنفاق الأسر على الدروس الخصوصية، فيلاحظ مثلاً ، في كوريا، أن مجموع ما أنفقته الأسر في العام 2006 على الدروس الخصوصية قدر بحوالي (24) مليار دولار أمريكي، وهو يعادل (2.8 %من الناتج المحلي). (Kim and Lee، 2008، p.3)، وفي فرنسا قُدّر حجم الإنفاق على الدروس الخصوصية بحوالي (2.21مليار يورو). (Melot، 2007، p.50)

وفي اليونان قُدّر مجموع ما أنفقته الأسر في العام 2001حوالي (1.1) مليار يورو سنوياً، وهو مبلغ يتجاوز ما تنفقه الحكومة على التعليم في المرحلة الإعدادية. ((Psacharopoulos and Tassoulas، 2004، p.247 أما في تركيا فقد أظهرت إحدى التقديرات أن ما أنفق من مصاريف على الدروس الخصوصية سنة 2004 بلغ (2.9مليار دولار أمريكي أي ما يعادل 0.96 % من إجمالي الناتج القومي). (Transal and Bircan، 2007، p. 14))

وفي مصر، فقد أشارت التقديرات إلى أن الأسر

المصرية أنفقت في العام 2002 على الدروس الخصوصية لأبنائها الذين يدرسون في مرحلة ما قبل الجامعة حوالي 81 مليون جنيه مصري سنوياً، أي حوالي 18 مليون دولار أمريكي، وهذا ما يعادل 1.6% من إجمالي الناتج المحلي. (World Bank، 2002، P.26)

ومحلياً، بالرغم من عدم وجود إحصاءات رسمية موثقة، إلا أن بعض الأبحاث الفردية، وبعض التحقيقات الصحفية أشارت إلى حجم ظاهرة الدروس الخصوصية، وفي هذا الصدد، فقد أشار (السويد، 1417هـ) إلى أن نسبة 42% ممن يقبلون على الدروس الخصوصية كان متوسط دخول أسرهم تحت المتوسط الشهري العادي السائد في المملكة العربية السعودية، وأنه ليس هناك ثمة فارق اجتماعي أيديولوجي جوهري بين أولياء الأمور الذين يسعون لإعطاء أبنائهم دروساً خصوصية. وفي ذات السياق، أشارت جريدة الرياض (2008) إلى أن الأسر السعودية تنفق ما يقارب (70) مليون ريال سعودي في كل عام دراسي، وأن (20 –30%) من طلبة المدارس، والبالغ عددهم حوالي خمسة ملايين طالب، يحرصون على أخذ الدروس الخصوصية، ويتراوح معدل الإنفاق الشهري عليها بين (1000 – 4000 ريال) .

كما تتسبب ظاهرة الدروس الخصوصية بمشاكل تربوية كبيرة،ففضلاً عن أنها لا تتيح لجميع الطلبة فرصًا متماثلة في التحصيل؛ فهي كذلك تؤثر على تفاعلهم مع بقية الطلبة ومع المعلم، مما قد يؤثر على سلوكهم وتكيفهم الاجتماعي. وقد تفقدهم الثقة بالمدرس والمدرسة كمؤسسة تعليمية لها أهدافها السامية. (صادق ، 1990)

ومن الآثار السلبية في هذا الجانب والتي قد تلحق بالطالب جراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية هي أنها تؤدي إلى عدم تحقيق تكافؤ الفرص، فهناك طلاب ذوو قدرات ذهنية فائقة، ولكن قدراتهم المالية متواضعة حالت دون انجرافهم وراء هذا النوع من الدروس. كما أنها تكرس لدى الطالب الاتكالية والاستكانة لمبدأ تلقين المعلومة للعقل؛ بدلاً من البحث عن أنجع الوسائل العلمية والبحثية، وهذا يؤدي بالطالب إلى عدم الالتزام بسلوك وآداب المتعلم وواجباته؛ مما يؤدي إلى الخلل السلوكي للطالب ومن ثم ضعف التحصيل المعرفي للطالب. فضلاً عن أن الطالب يصبح غير مهتمٍّ لما يشرحه المعلم داخل الفصل؛ لأن لديه بديلاً آخر خارج المدرسة، بالإضافة إلى أنها تعوِّد الطالب على الاعتماد على الحلول الآنية السطحية لمشكلاته؛ مما يؤدي إلى عدم تحقيق أهداف المادة العلمية المراد تحصيلها من قبل الطالب، وبالتالي عدم بقائها في ذاكرته، ومن ثم عدم مقدرته على استخدامها وتوظيفها مستقبلاً، وهذا يشتت الطالب ذهنيًّا،حيث إنه سوف يتعرض لنوعين من التدريس لنفس المعلومات- من قبل المعلم في المدرسة والمعلم الخصوصي - مما يشكل لديه نوعًا من الخلط والتشتت. (أبو الخير،2013).

وفي هذا الصدد يشير كيم"(Kim، 2007: 17) إلى أن "الدروس الخصوصية المكثفة تؤثر سلباً على تركيز الطلبة، ويضيف "ففي كوريا وجد أنّ الطلبة عادة ما ينامون خلال ساعات الدراسة في المدرسة، وذلك بسبب كثافة الدروس الخصوصية التي يتلقونها في مراكز الدروس الخصوصية، والتي يعتقدون أنها تساعدهم على النجاح في امتحانات القبول، وخاصة امتحانات القبول في الثانويات المتخصصة، وقد أقر الطلبة أنفسهم بذلك".

ولا شك أن الدروس الخصوصية، بالإضافة إلى أنها تشكل عبئاً مادياً يثقل كواهل الآباء، فهي تساهم أيضاً في انشغال الآباء عن أبنائهم اعتقاداً منهم أنهم عندما يضعونهم بأيدي معلم خصوصي فقد ضمنوا لهم أعلى الدرجات والمستقبل الباهر، كما أنها قد تفقد الأسرة الجو العائلي والاجتماعي حيث يتشتت وقت التلميذ، وكذلك الأسرة من المدرسة إلى مكان الدرس الخصوصي (أبو الخير،2013).

كذلك أبدى التربويون مخاوفهم من ارتهان دخول التخصصات المرموقة في الجامعات بالدروس الخصوصية، والذي يؤدي بالضرورة لاستحواذهم (القادرين مادياً) على الفرص الوظيفية المرموقة مستقبلاً، وهذا يسبب خللاً اجتماعياً في التوازن الطبقي في المجتمع.

الدراسات السابقة:

أجرى (عفانة، والعاجز، 1999) دراسة هدفت إلى تعرف ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية في محافظة غزة، حيث طبق الباحثان استبانة على عينة عشوائية قوامها (557) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية للتعرف إلى أسباب انتشار تلك الظاهرة، ثم تحديد طرق علاجها، وتوصل الباحثان إلى أن من عوامل انتشار ظاهرة الدروس كما يراها المتعلمون أنفسهم: المنهاج، والمعلم، والمتعلم. ولا توجد فروق في درجة الاقتناع بأسباب أخذ الدروس الخصوصية بالمدارس الثانوية في محافظة غزة تعزى إلى التخصص (علمي، أدبي).

وقام براي (2003) بدراسة للتعرف على مبررات الدروس الخصوصية وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية على دول شرق آسيا. حاولت الدراسة تحليل الإجراءات والسياسات المتخذة من قبل الحكومات في هذه الدول للتعامل مع الظاهرة. بينت النتائج أن نسبة من يتلقون هذه الدروس لأولئك الذين لا يتلقونها هي نسبة3:1 ، وكانت أبرز المواقف الحكومية حيال الظاهرة ضمن أربعة مواقف وهي: تجاهل الظاهرة، حظر الدروس الخصوصية في بعض الدول، تنظيم الدروس الخصوصية من خلال مؤسسات تعليمية، وتشجيع الدروس الخصوصية، ومن هنا يتبين تباين المواقف بين الحكومات في التعامل مع الظاهرة.

أجرت (الشريدة، ٢٠٠٦) دراسة بعنوان "تصورات مديري ومديرات المدارس الثانوية في محافظة إربد لأثر الدروس الخصوصية على طلبة الثانوية العامة" حاولت الدراسة معرفة أسباب اللجوء للدروس الخصوصية والنتائج المترتبة عليها. تم اختيار عينة عشوائية (٦٢) مديرًا ومديرة، وتم تطبيق الاستبانة كأداة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم الآثار الناتجة عن ظاهرة الدروس الخصوصية: أنها تشكل عبئا ماديا كبيرا على الأسرة، وأن التعليم الخصوصي يقلل من احترام الطالب لمعلمه، كما أنه يشجع الطلاب على الإهمال، واللامبالاة، والغياب عن المدرسة، كما أشارت الدراسة أيضا إلى أن ظاهرة الدروس الخصوصية هي محاولة من الطالب وأسرته للحصول على معدلات عالية في الثانوية العامة، وبينت الدراسة أن إقبال الطلاب عليها راجع لسبب ضعفهم في مواد مثل، اللغة الإنجليزية ، والرياضيات، واللغة العربية.

وأجرت (الحباشنة، والنعيمي، 2006) دراسة حول ظاهرة الدروس الخصوصية في الأردن: الأسباب والآثار التربوية الناجمة عنها. تكونت عينة الدراسة من (1302) من الطلبة والمعلمين في المدارس الحكومية والخاصة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، أظهرت نتائج الدراسة أن 54% من إجمالي عينة الدراسة يحصل أبناؤها على دروس خصوصية في مراحل التعليم قبل الجامعي كما بينت الدراسة أن أعلى نسبة انتشار للدروس الخصوصية كانت في: المدينة أكثر من الريف، والأسر التي يكون مستوى أولياء الأمور العلمي فيها من فئة الثانوي، والأسر ذات الدخل الشهري المتوسط، وأن أعلى نسبة للدروس الخصوصية كانت للصف الثاني الثانوي. وكانت النسبة الأعلى للذكور في جميع الصفوف. وأعلى نسبة في الفرع العلمي، وأن الدروس الخصوصية تتركز في مادة الرياضيات، ثم العلوم ثم اللغة العربية وأقلها في مادة الحاسوب، والمواد الاجتماعية. ووفقا للأسباب التي تدفع الطلبة إلى الدروس الخصوصية من وجهة نظر أولياء الأمور هي الحصول على معدلات عالية، والحصول على معلومات، وضعف مستوى الطلبة، واعتبروا أنها تضيف عبئا اقتصاديا على الأسرة.

كما هدفت دراسة دانج وريجرز (Dang & Rogers، 2008) إلى التعرف على مدى انتشار الدروس الخصوصية، والعوامل التي أدت إلى نموها، وفعاليتها في تحسين الأداء الأكاديمي للطالب، اعتمدت الدراسة على تحليل لدراسات السابقة التي تناولت غالباً تتناول هذه الظاهرة، بينت النتائج أن معظم اهتمامات هذه الدراسات تركز على التدريس الخصوصي للموضوعات الأكاديمية وأثرها على التحصيل، كما بينت النتائج نمو الظاهرة في استراليا وبلدان جنوب شرق أفريقيا، وأن أبرز العوامل المسببة تمثل في جمود نظام التعليم العام، وقلة الحوافز للمعلمين، وغياب المساءلة، وعدم كفاية البنية التحتية، كما أشارت بعض الدراسات إلى فعالية هذه الدروس للطلبة.

أما دراسة (المرعشلي،2012) حول أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر – المديرين، المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور – وسبل الحد من انتشارها. فقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة شملت 89مديرًا و101 معلم ومعلمة 146طالبًا وطالبة 129 من أولياء الأمور في مرحلة التعليم الأساسي في مدينتي حمص وحماة بسوريا. وكانت أبرز نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة (المدراء، المعلمين، أولياء الأمور ،الطلاب) حول أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية. كما بينت الدراسة أن أولياء الأمور يحملون المسؤولية في انتشار الظاهرة لمدير المدرسة بالدرجة الأولى، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة (المدراء ،المعلمين،أولياء الأمور ،الطلاب) حول سبل الحد من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

وهدفت دراسة (الدعجاني، 2012) لتعرف اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو الدروس الخصوصية، وتعرف علاقة اتجاهاتهم نحو الدروس الخصوصية بمؤهل المدرسين وخبراتهم. تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، استخدمت الدراسة الاستبانة والمكونة من (30) فقرة، ومن أبرز نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو الدروس الخصوصية كانت عالية، وخصوصا لدى طلبة الفرع العلمي، ولدى الطلاب أكثر من الطالبات، وطلبة المدارس الحكومية أكثر من طلبة المدارس الأهلية.

وهدفت دراسة (التميمي، 2012) إلى الكشف عن عوامل انتشار الدروس الخصوصية والنتائج التربوية على طلبة المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من573)) من طلبة المدارس الثانوية بمديرية الزرقاء الأولى، كشفت النتائج أن أسباب انتشارها بين الطلبة كانت بدرجة متوسطة وكبيرة من وجهة نظرهم. وتبين عدم وجود لأسباب انتشار الدروس الخصوصية على جميع المتغيرات، بينما ظهرت فروق لصالح طلبة فرع الإدارة المعلوماتية، والطلبة الذين يتمتع آباؤهم بدرجة التعليم الجامعي فأكثر. بينما لم تظهر فروق بين متوسطات الطلبة في نظرهم للنتائج التربوية لانتشار الدروس الخصوصية على جميع المتغيرات، بينما ظهرت فروق لصالح الإناث، والطلبة الذين تتمتع أسرهم بدخل مقداره (500) دينار أردني.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يلاحظ تنوع الجوانب التي من خلالها تم تناول ظاهرة الدروس الخصوصية، فبعضها تناول الأسباب والعوامل المؤثرة، وتناول البعض الآخر مدى انتشارها والآثار التربوية الناجمة عنها، وبعضها تناول الاتجاهات نحوها. أما من حيث العينات؛ فتنوعت بين: طلبة المرحلة الثانوية، مديرو مدارس، أولياء أمور طلبة. ومن حيث بيئات الدراسة؛ فكانت كالتالي: دول شرق آسيا، السعودية، الأردن، سوريا، غزة. ومن حيث الأدوات المستخدمة فكانت في غالبيتها الاستبانة، باستثناء دراسة اعتمدت على تحليل الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مشكلة الدروس الخصوصية قضية شائكة ومتشابكة "وتحولت إلى كرة الثلج تكبر كل يوم حتى أصبحت أحد هموم الأسرة، وأصبحت تفوق في حجمها كل مشكلاتنا الاجتماعية. فالدروس الخصوصية تسهم في تفاقم الوضع المدرسي والتربوي السيئ؛ مما ينعكس سلباً على الجوانب المهنية والأخلاقية التي تؤدي إلى هضم حقوق الطلبة الفقراء، وتحرمهم من تسلق السلم الاجتماعي، فالدروس الخصوصية لا تعدو أن تشكل أحد أوجه الفساد الاجتماعي والأخلاقي الذي طال جميع المجالات والميادين" .(المرعشلي، 2012: 180)

كما أن مشكلة الدروس الخصوصية أفرزت نوعا من التباين الطبقي والمجتمعي، وبالتالي فإن دخول الجامعة يؤدي بالضرورة لحصول الفرص الوظيفية المرموقة للقادرين ماديا، وهذا يسبب خللاً اجتماعيّا في التوازن الطبقي في المجتمع، فضلا عن أنها أضفت على قدسية العمل التربوي طابعًا ماديًّا تجاريًّا يحتكم لقانون العرض والطلب، وهي كذلك تحول دون تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

وهي في ذات الوقت تكشف مدى القصور في التعليم الرسمي، وهي نتيجة لإخفاق بعض المؤسسات التربوية في أداء وظائفها التعليمية، وتتجسد في صورة إهدار لموارد وطاقات المجتمع البشرية والمادية، والتي تتجلى في ازدواجية الإنفاق على الخدمة التعليمية مما يقوض مبدأ مجانية التعليم ويفرغ العملية التعليمية من مضمونها.

وحيث إن السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، ومن خلال الاستراتيجيات والخطط التعليمية، تؤكد على أهمية تنمية القيم السلوكية والدينية للتلميذ، نجد أن الدروس الخصوصية تساهم بدور كبير في تدعيم القيم السلبية للتلاميذ. (جندي، ٢٠٠٠) ورغم أن الحكومات السعودية المتعاقبة تحاول جاهدة الحد من هذه الظاهرة السلبية، والتي أخذت بعداً أمنياً، فقد أصدر صاحب السمو الملكي/ وزير الداخلية في العام ١٤١٧هـ تعميماً برقم ٢٦١٦ لإمارات المناطق يحظر فيه الإعلانات عن إعطاء الدروس الخصوصية بالمحلات التجارية والأسواق المركزية. وفي ذات السياق فقد أكدت وزارة التعليم (وزارة المعارف سابقا) على هذا الأمر، وأنه يعد مخالفة لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وتم التأكيد على حث طلاب المدارس على عدم التعامل مع أصحاب تلك الإعلانات. (الدعجاني،2012)

وجدير بالذكر أن ظاهرة الإعلانات عن الدروس الخصوصية أخذت بالانتشار بشكل غير اعتيادي في الصحف، وعلى واجهات المحلات التجارية، حول توفر مدرسين لإعطاء دروس خصوصية في المنازل، مما فتح المجال للوافدين في المملكة للعمل كمعلمين خصوصيين، ومعظمهم ليسوا مؤهلين.

مما سبق يتضح أن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية يمكن أن يؤثر على منظومة التربية والتعليم بالمملكة، كنظام يستهدف تحقيق النمو الشامل للطالب في جميع جوانب شخصيته، فضلاً عن تأثيره على ميزانية الأسر، وتأثيره السلبي على المناخ الأسري بشكل عام.

وبناء على ما سبق، فإن الدراسة تحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما نسب انتشار الدروس الخصوصية لدى أبناء الأسر السعودية في المدينة المنورة وفقاً لـ: جنس الابن، المرحلة التعليمية، المواد الدراسية التي يدرسها الأبناء، المستوى العلمي لولي أمر الطالب، مستوى دخل الأسرة، ومعدل الإنفاق عليها؟
- ما مبررات لجوء الأسر السعودية بالمدينة المنورة للدروس الخصوصية لأبنائهم من وجهة نظرهم؟
- ما اتجاهات الأسر السعودية بالمدينة المنورة نحو الدروس الخصوصية؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى العديد من الأهداف منها:

- الكشف عن نسب انتشار الدروس الخصوصية لدى أبناء الأسر السعودية في المدينة المنورة وفقاً لمتغيراتها الديموغرافية المشار لها سابقاً.
- التعرف على مبررات لجوء الأسر السعودية بالمدينة المنورة للدروس الخصوصية لأبنائهم من وجهة نظرهم.
- الكشف عن اتجاهات الأسر السعودية بالمدينة المنورة نحو الدروس الخصوصية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في :

- تسليط الضوء على هذه المشكلة التربوية والاجتماعية التي أصبحت ظاهرة منتشرة ومتفشية في المجتمع، وضرورة التنبيه لآثارها السلبية على المجتمع والمدرسة والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور والعملية التعليمية .
- ما يمكن أن تقدمه الدراسة من نتائج تسلط الضوء على مدى انتشار الظاهرة، وأسباب انتشارها لكل من: الطلاب، المعلمين، المديرين، أولياء أمور الطلبة، القائمين على العملية التعليمية سعياً للحد من انتشار هذه الظاهرة ، والحد من آثارها السلبية على النظام التعليمي والمجتمع بكافة فئاته.
- ما يمكن أن تقدمه الدراسة من توصيات ومقترحات تفيد في الحد من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية لما لها من دور في عدم تكافؤ الفرص التحصيلية للطلاب، وتوجه المعنيين إلى تحسين العملية التعليمية بتفادي الأسباب المتعلقة بثغرات في العملية التعليمية، ومعالجتها.

حدود الدراسة :

الحدود البشرية : تقتصر الدراسة على عينة من أولياء أمور الطلبة في مدارس المدينة المنورة .

الحدود الزمنية : تم تطبيق الدراسة وجمع بياناتها خلال فترة الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1437/1436 هـ.

الحدود المكانية : تم تنفيذ هذه الدراسة على الأسر السعودية بالمدينة المنورة فقط دون المحافظات التابعة لها، وذلك بسبب الاتساع الجغرافي الكبير، مما يصعب على الباحث التطبيق في كل المحافظات.

مصطلحات الدراسة :

الدروس الخصوصية : كل جهد تعليمي يحصل عليه التلميذ خارج الفصل المدرسي بحيث يكون هذا الجهد منتظماً ومتكرراً وبأجر، ويستثنى من هذا ما يقدمه بعض الآباء لأبنائهم في صورة مساعدات تعليمية في المنزل. (الرشيدي، 285:2004)

ويعرفها الباحث إجرائياً على أنها: الدروس، أو التدريس الذي يتم خارج إطار المدرسة فقد يتم في منزل المعلم، أو منزل الطالب وهدفه تقوية الطالب في المادة الدراسية التي يعاني من ضعف فيها، ويكون هذا الدرس بين الطالب والمعلم فقط وفي ساعة معينة وزمن معين مقابل مبالغ مالية معينة.

الاتجاهات نحو الدروس الخصوصية :

ويمكن تعريفها إجرائيًّا على أنها ميول ومشاعر أولياء أمور الطلبة نحو الدروس الخصوصية (سلباً، وإيجاباً)، ويمكن قياس هذه الاتجاهات من خلال إجابات عينة الدراسة على فقرات الأداة المعدة لهذا الغرض.

المتغيرات الديموغرافية :

ويقصد الباحث بها إجرائيًّا متغيرات الدراسة الأساسية، وهي: جنس الابن، المرحلة التعليمية، المواد الدراسية التي يدرسها الأبناء، المستوى العلمي لولي أمر الطالب، مستوى دخل الأسرة، ومعدل الإنفاق على الدروس الخصوصية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة، ويحللها، في محاولة لمعرفة الحقائق التفصيلية عن واقعها، وتقديم وصف دقيق لها، وتشخيص الواقع. ويعرف هذا المنهج على أنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصّل إليها على أشكال رقمية معبّرة يمكن تفسيرها" (دويدري، 2005، ص185).

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يشمل مجتمع الدراسة على جميع الأسر السعودية بالمدينة المنورة، والبالغ عددها (130506) أسرة(×).

ولتحديد حجم العينة استعان الباحث بمعادلة كريسجي ومرجان (Krejcie and Morgan، 1970) (××) الآتية:

$$S=\frac{x^2NP(1-P)}{d^2(N-1)+x^2P(1-P)} \quad S=\frac{(3.841)(130506)(0.5)(1-0.5)}{(0.5)^2(130506-1)+(3.841)(0.5)(1-0.5)}$$

$$=\frac{125308.38}{31329}=400$$

وبتطبيق هذه المعادلة على أعداد الأسر في المدينة المنورة يتبين أن عدد أفراد عينة الدراسة المفترض هو (400) أسرة، تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث قام الباحث بنفسه بزيارة عدة مدارس في المدينة المنورة في بيئات اجتماعية متنوعة، وذلك وبالتعاون مع المديرين والمعلمين. تم إعطاء فكرة عن الدراسة، من قبل الباحث، وتم توجيه سؤال للطلبة، مفاده: هل لدى أحد أفراد أسرتك من يأخذ دروس خصوصية؟ ثم قام الباحث بتوزيع الاستبانات على الطلبة الذين أجابوا بنعم، وقد اضطر الباحث إلى التعامل مع الطلبة فقط كوسيلة من أجل أن يقوموا بإيصال الاستبانات إلى أسرهم، وذلك لصعوبة الوصول إلى منازل الأسر ذاتها بطريقة مباشرة، تم إعطاء الطلبة فرصة أسبوع لإرجاع الاستبانات، ونظراً لظروف التطبيق، فقد تم اعتماد (394) أسرة، حيث تم استبعاد (6) استبانات لعدم اكتمال بياناتها بالشكل الصحيح. ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها الديموغرافية.

الجدول (1)
توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيراتها الديمغرافية

المرحلة التعليمية	جنس الابن				المواد الدراسية				مستوى الوالد العلمي			دخل الأسرة				معدل الإنفاق			
	ابن	ابنه	ابن وابنه	المجموع	علمية	لغات	مواد أخرى	المجموع	ثانوي فأقل	جامعي	المجموع	أقل من5000 ريال	من 5000-10000ريال	أكثر من 10000 ريال	المجموع	أقل من 1000 ريال	من 1000-3000ريال	أكثر من 3000 ريال	المجموع
الابتدائية	21	16	10	47	15	36	21	72	83	25	108	11	32	26	69	24	27	15	66
المتوسطة	65	38	22	125	67	64	18	149	73	46	109	17	55	32	104	36	47	24	107
الثانوية	95	76	51	222	83	72	18	173	95	72	167	51	102	68	221	72	86	63	221
المجموع	181	130	83	394	165	172	57	394	251	143	394	79	189	126	394	132	160	102	394

(×) المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط،(1431 هـ). المملكة العربية السعودية.

(××)S: حجم العينة المطلوب : قيمة مربع كاي عند درجة حرية (1) ومستوى دلالة معنوية (0.05) = 3.841

N: حجم المجتمع P: نسبة احتمال وجود الظاهرة = 50% D: نسبة الخطأ المسموح به = 0.05

أداة الدراسة:

بعد اطلاع الباحث على الأدب التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وعلى وجه الخصوص دراسة كل من: (المرعشلي، 2012)، (التميمي، 2012)، (الدعجاني، 2012) قام الباحث بعمل مقابلات فردية معمقة (غير رسمية) مع بعض الآباء الذين يخصصون مدرسين خصوصيين لأبنائهم، للتعرف على أبرز ملامح قضية الدراسة، والتي ساعدته كثيراً في تحديد ملامح أدوات الدراسة، بعد ذلك تم تصميم استبانة للدراسة مكونة من ثلاثة أجزاء هي:

الجزء الأول: لقياس نسب انتشار الدروس الخصوصية لدى أبناء الأسر السعودية في المدينة المنورة من أفراد عينة الدراسة، وفقاً لـ: جنس الابن، المرحلة التعليمية، المواد الدراسية التي يدرسها الأبناء، المؤهل العلمي لولي أمر الطالب، مستوى الدخل للأسرة، ومعدل الإنفاق عليها.

الجزء الثاني: للكشف عن العوامل التي تبرر الدروس الخصوصية من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة، (22) فقرة.

الجزء الثالث: للكشف عن اتجاهات أولياء أمور الطلبة نحو الدروس الخصوصية (16) فقرة.

وبالنسبة للتدريج المستخدم في السؤالين الثاني والثالث، فقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، وقد أعطيت أوزان الاستجابات على النحو الآتي: موافق بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، موافق بدرجة كبيرة (4) درجات، متردد (3) درجات، موافق بدرجة قليلة (2) درجتان، موافق بدرجة قليلة جداً (1) درجة واحدة. وتم تقسيم المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) إلى ثلاث فئات متساوية وفق معادلة (Greenan & Munn،1992) ويبين الجدول (2) تقسيم مدى المتوسط لإجابات عينة الدراسة.

الجدول (2)
تقسيم مدى المتوسط لإجابات عينة الدراسة

مدى المتوسط	مبررات الدروس الخصوصية / الاتجاهات نحو الدروس الخصوصية
	درجة الموافقة
3-2,42	كبيرة
2,41-1,71	متوسطة
1,7-1	قليلة

صدق الأدوات:

أ- الصدق الظاهري:

قام الباحث بعرض أدوات الدراسة على (8) محكمين من ذوي الخبرة في موضوع الدراسة (أكاديمين، ومعلمين)، وقد أخذ الباحث بملاحظات المحكمين جميعها، وأبرزها: حذف (4) فقرات، وإضافة (8) فقرات بديلة مقترحه، وتعديل صياغة بعض الفقرات الأخرى.

ب- صدق البناء (الاتساق الداخلي):

للتأكد من صدق البناء لأداة الدراسة، تم تطبيقها

على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة مكونه من (20) أسرة، واستخدمت استجاباتهم في تحليل فقرات الاستبيان باستخراج معامل ارتباط بيرسون بين الاستجابة للفقرة والدرجة الكلية، وأظهرت النتائج وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الدرجة على كل فقرة، وبين الدرجة على المقياس الكلي، ويبين الجدول (3) معاملات الارتباط.

الجدول (3)

معاملات الارتباط بين الاستجابة للفقرة والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	ارتباط فقرات مبررات الدروس الخصوصية	ارتباط فقرات الاتجاهات نحو الدروس الخصوصية	
	قيمة الارتباط	الفقرة	قيمة الارتباط
(1)	×0,75	(1)	×0,81
(2)	×0,76	(2)	×0,76
(3)	×0,86	(3)	×0,72
(4)	×0,75	(4)	×0,85
(5)	×0,79	(5)	×0,61
(6)	×0,71	(6)	×0,78
(7)	×0,69	(7)	×0,83
(8)	×0,92	(8)	×0,78
(9)	×0,87	(9)	×0,89
(10)	0,89	(10)	×0,78
(11)	×0,83	(11)	×0,87
(12)	×0,79	(12)	×0,85
(13)	×0,76	(13)	×0,81
(14)	×0,82	(14)	×0,76
(15)	×0,75	(15)	×0,72
(16)	×0,70	(16)	×0,85
(17)	×0,76		
(18)	×0,92		
(19)	×0,85		
(20)	0,82		
(21)	×0,83		
(22)	×0,77		

× ذات دلالة إحصائية عن مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ثبات الأداة :

للتأكد من ثبات الأداة المستخدمة قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test) بتوزيعها وتطبيقها على عينة تجريبية مكونه من (20) أسرة من مجتمع الدراسة خارج عينة الدراسة، وبعد مرور أسبوعين قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة مرة أخرى على العينة نفسها، وقد تم حساب معامل الارتباط بين استجابات العينة في التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغ معامل الارتباط لهذه الأداة (0.86).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول: ما نسب انتشار الدروس الخصوصية لدى أبناء الأسر السعودية في المدينة المنورة وفقاً لـ: جنس الابن، المرحلة التعليمية، المواد الدراسية التي يدرسها الأبناء، المستوى العلمي لولي أمر الطالب، مستوى دخل الأسرة، ومعدل الإنفاق عليها؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام التكررات والنسب المئوية، ويشير الجدول (4) إلى هذه النسب وفقاً لمتغيرات الدراسة الديمغرافية.

الجدول (4)

نسب انتشار الدروس الخصوصية لدى أبناء الأسر السعودية في المدينة المنورة وفقاً لمتغيراتها الديمغرافية

المرحلة التعليمية	جنس الابن				المواد الدراسية				معدل الإنفاق				مستوى الوالد العلمي			دخل الأسرة			
	ابن	ابنه	ابن وابنه	المجموع	علمية	لغات	مواد أخرى	المجموع	أقل من 1000 ريال	من 1000–3000ريال	أكثر من 3000 ريال	المجموع	ثانوي فأقل	جامعي	المجموع	أقل من5000 ريال	من 5000–10000ريال	أكثر من 10000 ريال	المجموع
الابتدائية	21	16	10	47	36	15	21	72	24	27	15	66	83	25	108	11	32	26	69
	44.6٪	34٪	21.2٪	11.9٪	50٪	20.8٪	29.1٪	18.2٪	36.3٪	40.9٪	22.7٪	16.7٪	76.8٪	23.1٪	27.4٪	15.9٪	46.3٪	37.6٪	17.5٪
المتوسطة	65	38	22	125	64	67	18	149	36	47	24	107	73	46	119	17	55	32	104
	52٪	30.4٪	17.6٪	31.7٪	42.9٪	44.9٪	12.0٪	37.8٪	33.6٪	43.9٪	22.4٪	27.1٪	61.3٪	38.6٪	30.2٪	٪16.3	52.8٪	30.7٪	26.3٪
الثانوية	95	76	51	222	72	83	18	173	72	86	63	221	95	72	167	51	102	68	221
	42.7٪	34.2٪	24.7٪	56.6٪	41.6٪	47.9٪	10.4٪	43.9٪	32.5٪	38.9٪	28.5٪	65.0٪	56.8٪	43.1٪	42.3٪	23.0٪	46.1٪	30.7٪	56.0٪
المجموع	181	130	83	394	172	165	57	394	132	160	102	394	251	143	394	79	189	126	394
	45.9٪	32.9٪	21٪	100٪	43.6٪	41.8٪	14.4٪	100٪	33.5٪	40.6٪	25.8٪	100٪	63.7٪	36.2٪	100٪	20.0٪	47.9٪	31.9٪	100٪

ويمكن عرض نتيجة هذا السؤال وفق متغيرات الدراسة المتضمنة في هذا السؤال، كما في الجدول (4) على النحو الآتي:

أولاً: وفق جنس الابن

يتبين أن الأسر التي تقتصر الدروس الخصوصية على الأبناء الذكور فقط هم الأكثر، حيث بلغت النسبة المئوية لهم (45.9%) مقارنة بالأسر التي تقتصر الدروس الخصوصية على البنات فقط، حيث بلغت النسبة المئوية لهم (32.9%)، في حين أن الأسر التي تخصص معلمين خصوصيين للأبناء من الجنسين معاً (الأولاد والبنات) بلغت نسبتهم (21%).

ويتبين من هذه النتيجة مدى الاهتمام بالأبناء الذكور في تحسين مستوياتهم الدراسية، وهذا قد يكون مرده لأسباب؛ أحدها يتعلق بضعف مستوى التدريس في مدارس الذكور، في حين أن مستوى التدريس في مدارس الإناث على الأغلب هو أفضل حالاً. أما السبب الآخر فقد يعود للطبيعة السيكولوجية للبنات حيث أنهن أكثر حرصاً وجدية في الدراسة، فضلاً عن قلة خروجهن من منازلهن، في حين أن الأولاد الذكور هم في الغالب ينشغلون باللعب واللهو خارج المنزل، أو داخله. وثمة سبب آخر يتعلق بالنظرة السيسولوجية السائدة في المجتمع العربي من التحيز والاهتمام بالأولاد الذكور أكثر من البنات، وضرورة تأمين مستقبلهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الحباشنه، والنعيمي، 2006)، وتتسق كذلك مع ما ذكره (Tansel and Bircan، 2007) من أنّ عدد الدارسين في الدروس الخصوصية في الدول النامية من الإناث أقل من عددهم من الذكور.

ثانياً: وفق المرحلة التعليمية

يتبين أن طلبة المرحلة الثانوية هم الأكثر لجوءاً للدروس الخصوصية، حيث بلغت النسبة المئوية لهم (56.6%) بينما بلغت النسبة المئوية لطلبة المرحلة المتوسطة (31.7%)، في حين أن المرحلة الابتدائية بلغت نسبة ممن يأخذون دروسًا خصوصية (11.9 %).

وتبدو هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير، حيث إن طلبة المرحلة الثانوية هم الأكثر حاجة لتحسين مستواهم العلمي، ورفع درجاتهم لكون نظام القبول في السعودية يعتمد معدلات الطلبة في صفوف المرحلة الثانوية (الأول، والثاني، والثالث الثانوي) كجزء من النسبة الموزونة، والتي يدخل من ضمنها نتيجة الطالب في امتحان القدرات العامة، والامتحان التحصيلي. كما يلاحظ في هذه النتيجة أن المرحلة المتوسطة جاءت في المرتبة الثانية في اللجوء للدروس الخصوصية، تليها المرحلة الابتدائية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من: (الشريده، 2006)، و(الحباشنه، والنعيمي، 2006).

ثالثاً: وفق المواد الدراسية

تبين النتائج أن نسبة الدروس الخصوصية للمواد العلمية هي الأعلى، حيث بلغت نسبتها المئوية (43.8%)، بينما بلغت نسبة الدروس الخصوصية في مواد اللغات (41.8%)، أما بالنسبة للمواد الدراسية الأخرى فقد بلغت (14.4%).

وبالنظر لهذه النتيجة يلاحظ أن لجوء الأسر للتدريس الخصوصي في المواد العلمية، ومواد اللغات حاز على النسبة الأعلى، وهي نسب متقاربة بينهما، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تأسيس الطلبة في هذه المواد في المراحل التعليمية التأسيسية الأولى كان ضعيفاً، حيث إن طبيعة المواد العلمية واللغات ذات طبيعة بنائية تراكمية وتحتاج إلى البناء المعرفي المتقن من البداية، وعادة لا ينتبه بعض الأهالي لهذا الموضوع إلا في وقت متأخر فيلجئون لمعالجة ضعف أبنائهم بالتدريس الخصوصي. وقد تفسر هذه النتيجة أيضا بضعف المستوى الأدائي لمعلمي هذه المواد الدراسية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الحباشنه، والنعيمي، 2006) ودراسة (الشريده، 2006).

رابعاً: وفق مستوى الوالد التعليمي

تبين النتائج أن نسبة الدروس الخصوصية الأعلى هي التي كانت في الأسر التي مستوى الوالد

التعليمي فيها أقل من ثانوي، حيث بلغت نسبتها المئوية (63،7%)، بينما بلغت نسبة الدروس الخصوصية لدى الأسر التي كان مستوى الوالد التعليمي فيها جامعيًّا (36،2%).

ويبدو من هذه النتيجة اهتمام أولياء أمور الطلبة ممن لم يحصلوا على الشهادة الجامعية اهتمامهم وحرصهم الشديدين على تعويض هذا النقص – إن جاز التعبير – من خلال الإصرار على تحقيق أحلامهم من خلال أبنائهم في دخول الجامعة، وبالتالي فهم أكثر الفئات التي تلجأ لتخصيص مدرسين خصوصيين لأبنائهم مقارنة بفئة الآباء الجامعيين، وقد يبرر السبب أيضاً في عدم مقدرة هذه الفئة من الآباء على مساعدة أبنائهم في الدراسة، وحل الواجبات المدرسية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الحباشنه، والنعيمي، 2006)، وتختلف مع دراسة (التميمي، 2012)

خامساً: وفق مستوى دخل الأسرة

تبين النتائج أن نسبة انتشار الدروس الخصوصية كانت أكثر في الأسر التي يبلغ معدل دخلها الشهري ضمن الفئة (من 5000–10000ريال) حيث بلغت (47،9%)، تلتها الفئة (أكثر من 10000 ريال) وبلغت نسبتها (31،9%)، تلتها الفئة (أقل من 5000ريال) وبلغت نسبتها (20،0%).

وتبدو هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير، حيث إن معظم هذه الأسر من ذوي المؤهل العلمي دون الجامعي فمن الطبيعي أن تكون ذات دخل متوسط هي الأكثر، وهم الأكثر لجوءاً للتدريس الخصوصي لأبنائهم، بينما نجد أن الأسر ذات فئات الدخل الأعلى والدخل الأقل هي الأقل لجوءاً للدروس الخصوصية لأبنائها. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الحباشنه، والنعيمي، 2006) في أن ذوي الدخل المتوسط هم الأكثر لجوءاً للدروس الخصوصية.

سادساً: وفق معدل الإنفاق على الدروس الخصوصية

تبين النتائج أن نسبة الإنفاق على الدروس الخصوصية الأعلى كانت في الفئة (من 1000ريال – 3000 ريال) حيث بلغت (40،6%)، تلتها الفئة (أقل من 1000ريال) وبلغت نسبتها (33،5%)، تلتها الفئة (أكثر من 1000ريال) وبلغت نسبتها (25،8%).

وتشير هذه النتيجة إلى أن الغالبية العظمى من الأسر (النسبة الأعلى) هي ذات الإنفاق المتوسط (من 1000 – 3000 ريال) ويرجع ذلك لطبيعة الأسر السعودية في المدينة المنورة حيث إن غالبيتها من ذوي الدخل المحدود، تليها الفئتان التاليتان – كما أشير سابقاً – وعلى كل الأحوال فإن هذه الأرقام تشير إلى حجم الضغط المادي على ميزانيات هذه الأسر بسبب الدروس الخصوصية، وهذا يتفق مع ما ورد في جريدة الرياض (2008).

إجابة السؤال الثاني: ما مبررات لجوء الأسر السعودية بالمدينة المنورة للدروس الخصوصية لأبنائهم من وجهة نظرهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة، والرتبة لكل فقرة من الفقرات المتعلقة بالمبررات، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

مبررات لجوء الأسر السعودية بالمدينة المنورة للدروس الخصوصية لأبنائهم من وجهة نظرهم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	الحصول على معلومات أكثر	2،42	0،63	كبيرة	7
2	طول المناهج الدراسية	1،88	0،87	متوسطة	11

الجدول (5)

مبررات لجوء الأسر السعودية بالمدينة المنورة للدروس الخصوصية لأبنائهم من وجهة نظرهم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
3	صعوبة المناهج الدراسية	2.44	0,69	كبيرة	5
4	قصر وقت الحصة الدراسية	1.64	0,84	قليلة	19
5	قصور المدرسة عن عدم توفير مجموعات تقوية للطلبة ضعاف المستوى في بعض المقررات.	1.76	0,88	متوسطة	14
6	ضعف مستوى المعلمين	2.78	0,60	كبيرة	2
7	التنافس مع الزملاء في المدرسة والرغبة في التفوق عليهم	1.71	0,70	متوسطة	18
8	تقليد لزملائهم في المدرسة الذين يأخذون دروساً خصوصية	2.43	0,68	كبيرة	6
9	التغييرات المستمرة لأنظمة التعليم (مسار الفصلين – مسار المقررات...)	1.81	0,75	متوسطة	13
10	عدم قدرة الوالدين علميا في مساعدة الأبناء في الدراسة (المذاكرة لهم)	1.91	0,70	متوسطة	10
11	كثرة الواجبات المدرسية	2.33	0,64	متوسطة	8
12	عدم وعى الطلبة بطرق المذاكرة الصحيحة	1.85	0,72	متوسطة	12
13	للحصول على التخصص المرغوب بالجامعة	2.46	0,65	كبيرة	4
14	انشغال أولياء أمور الطلبة في أعمالهم اليومية وعدم التفرغ لمساعدة أبنائهم في الدراسة.	1.79	0,71	متوسطة	15
15	ضعف تأسيس الطلبة في المواد الدراسية الأساسية في مراحل دراسية سابقة	1.98	0,72	متوسطة	9
16	استخدام المعلمين أساليب تدريسية تقليدية	2.49	0,66	كبيرة	3
17	قصور التوعية بمضار الدروس الخصوصية من قبل الجهات المسؤولة في التربية	1.55	0,76	قليلة	20
18	عدم متابعة الأسرة لمستوى ابنها الدراسي منذ بداية العام الدراسي	1.73	0,62	متوسطة	17
19	كراهية بعض المعلمين في المدرسة	1.52	0,89	قليلة	21
20	عدم تنظيم الوقت	2.85	0,61	كبيرة	1
21	القلق والخوف من الاختبارات	1.75	0,72	متوسطة	16
22	اعتماد نظم الاختبارات على الحفظ والاستظهار	1.47	0,78	قليلة	22
المتوسط الكلي		1.97		متوسطة	

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي الكلي للمبررات بلغ (1،97)، كما بلغ عدد الفقرات التي تعبر عن درجة موافقة كبيرة (7) فقرات هي الفقرات (1، 3، 6، 8، 13، 16، 20) وتراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (2،85–2،42)، وقد حازت هذه الفقرات على الرتب من (1 – 7) على التوالي.

وبالنظر لهذه النتيجة يلاحظ أن المبررات الأقوى التي حازت على درجة موافقة كبيرة تركزت على عوامل وأسباب تتعلق بالمدرسة بالدرجة الأولى، وخاصة ما يتعلق بالمعلمين، كضعف مستوى بعض المعلمين التعليمي، واستخدامهم لأساليب تعليم تقليدية، وضعف مستوى الطلبة العلمي، بالإضافة إلى اعتبار صعوبة المناهج الدراسية من ضمن تلك المبررات، والتي يعتمد شرحها وتبسيطها على المعلم أيضاً. وبتأمل هذه النتيجة، يلاحظ أيضاً وجود مبررات أخرى، تتعلق بالحرص على القبول بالجامعة في كليات يطمح الآباء بدخول أبنائهم فيها، فضلاً عن عامل آخر ذي بعد اجتماعي أيضاً، يتعلق بالتقليد والمجاراة التي تسود بين بعض الأسر وعلى مستوى الطلاب في المدرسة أيضاً، والمتعلق بوجود مدرس خاص للأولاد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عفانه، والعاجز، 1999)، و(الحباشنه، والنعيمي، 2006).

وبلغ عدد الفقرات التي تعبر عن درجة متوسطة (11) فقرة، هي الفقرات (2، 5، 7، 9، 10، 11، 12، 14، 15، 18، 21) وتراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (2،33 – 1،71) وقد حازت هذه الفقرات على الرتب من (8 – 18) على التوالي.

ويلاحظ أن هذه الفقرات ركزت على مسؤولية الأهل، كعدم المتابعة لأبنائهم دراسياً، ومسؤولية الوزارة من حيث طول المناهج الدراسية، والقرارات المتعاقبة في تغيير أنظمة ومسارات التعليم، فضلاً عن مسؤولية المدرسة؛ ككثرة الواجبات المدرسية على الطلبة، وطرق التقويم، وعدم قيام المدرسة بتوعية الطلبة بطرق المذاكرة الصحيحة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (التميمي، 2012).

وبلغ عدد الفقرات التي تعبر عن درجة قليلة (4) فقرات، هي الفقرات (4، 17، 19، 22) وتراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (1،64 – 1،47) وقد حازت هذه الفقرات على الرتب من (19 – 22) على التوالي. وهي تركز على مسؤولية المدرسة في التوعية من سلبيات الدروس الخصوصية، وكراهية الطلبة لبعض المعلمين مما يشكل لديهم حواجز نفسية تحول دون فهم هذه المواد الدراسية التي يدرسونها.

إجابة السؤال الثالث: ما اتجاهات الأسر السعودية بالمدينة المنورة نحو الدروس الخصوصية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة، والرتبة لكل فقرة من الفقرات المتعلقة باتجاهات الأسر السعودية بالمدينة المنورة نحو الدروس الخصوصية، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

اتجاهات الأسر السعودية بالمدينة المنورة نحو الدروس الخصوصية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	تساعد الطلبة على فهم المواد بصورة أفضل	2،85	0،57	كبيرة	3
2	تساعد على الحصول على درجات عالية في الاختبارات	2،89	0،60	كبيرة	1
3	تزيد من ثقة الطلبة بأنفسهم	1،43	0،88	قليلة	14
4	تضيف عبء مالي كبير على الأسرة	2،88	0،61	كبيرة	2
5	تسهم في عدم انتظام الطلبة في الدوام المدرسي	2،44	0،59	كبيرة	7
6	تضعف من انتباه الطلبة لشرح المعلم	2،59	0،64	كبيرة	4

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
7	تجعلني افتخر أمام الآخرين بأن أبنائي يأخذون دروس خصوصية	1،32	0,91	قليلة	15
8	تعتبر الدروس الخصوصية مقبولة قانونيا وأخلاقياً	2,01	0,33	متوسطة	10
9	تعتبر الدروس الخصوصية مضيعة للوقت	1،67	0,71	متوسطة	13
10	تسيء الدروس الخصوصية للمعلمين وتقلل من هيبتهم	2،45	0,55	كبيرة	6
11	تحرم الأولاد من حاجاتهم للراحة واللعب وحرمانهم بالتالي من النمو السوي	2،49	0,51	كبيرة	5
12	تتسبب في عدم الانضباط السلوكي المدرسي للطلبة	1،92	0,75	متوسطة	11
13	تتسبب في تشتت معلومات الطلبة لاختلاف طرق التدريس بين معلم المدرسة والمعلم الخصوصي	2,45	0,55	كبيرة	6
14	تعود الطالب على الاتكالية والكسل والاعتماد على الآخرين	2،43	0,66	كبيرة	8
15	تشجع الطلبة على المذاكرة	1،73	0,79	متوسطة	12
16	تحول اهتمام الطالب إلى مجرد النجاح في الاختبارات	2،11	0,74	متوسطة	9
المتوسط الكلي		2،45		كبيرة	

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي الكلي لاتجاهات الأسر السعودية بالمدينة المنورة نحو الدروس الخصوصية بلغ (2،45) أي بدرجة كبيرة، كما بلغ عدد الفقرات التي تعبر عن درجة كبيرة (7) فقرات هي الفقرات (1، 2، 4، 5، 6، 10،11، 13، 14) وتراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (2،89-2،43)، وقد حازت هذه الفقرات على الرتب من (1 – 8) على التولي.

كما بلغ عدد الفقرات التي تعبر عن درجة متوسطة (6) فقرات هي الفقرات (8، 9، 12،15، 16) وتراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (2،11-1،67)، وقد حازت هذه الفقرات على الرتب من (9 – 13) على التولي.

كما بلغ عدد الفقرات التي تعبر عن درجة قليلة (3) فقرات هي الفقرات (3، 7) وتراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (1،43-1،32)، وقد حازت هذه الفقرات على الرتب من (14 – 16) على التوالي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تقسيم اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو الدروس الخصوصية إلى اتجاهات إيجابية، وأخرى سلبية.

فالاتجاهات الإيجابية تركزت على أن الدروس الخصوصية تسهم في فهم الطلبة للمواد الدراسية بشكل أفضل، وأنها سبب في حصول الطلبة على درجات عالية، ولا يرى أفراد عينة الدراسة أن الدروس الخصوصية تقلل من ثقة الطلبة بأنفسهم، وأنها كذلك لا تشكل لهم الشعور بالافتخار بها أمام الآخرين، وهم كذلك لا يعتبرونها تسيء للمعلمين.

أما الاتجاهات السلبية نحو الدروس الخصوصية فتركزت على أنها تشكل عبئاً مادياً على الأسرة، وأنها تتسبب في تشتت معلومات الطالب، كما أنها تسهم في عدم اهتمام الطلبة بالدوام المدرسي، وهي كذلك تحرمهم من فرصة الراحة واللعب بعد الدوام المدرسي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشريدة، 2006).

ولا شك أن هنالك أيضاً بعض الاتجاهات المحايدة نحو الدروس الخصوصية تركزت على مشروعية،

ومدى قانونية الدروس الخصوصية، وكونها مضيعة للوقت، ومن كونها تعود الطالب على الاتكالية والكسل والاعتماد على الآخرين.

وإجمالاً يمكن القول إن اتجاهات أولياء أمور الطلبة من الدروس الخصوصية هي اتجاهات سلبية اعتماداً على عدد الفقرات التي تحكم اتجاهاتهم السلبية والإيجابية (9 فقرات سلبية). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الدعجاني، 2012)، ودراسة (الحباشنه، والنعيمي، 2006)، بينما تتفق مع نتيجة دراسة (Dang and Rogers، 2008) التي أشارت إلى أن بعض الدراسات أثبتت فعالية هذه الدروس للطلبة.

استنتاجات الدراسة:

استناداً لنتائج الدراسة، يمكن عرض أهم الاستنتاجات على النحو الآتي:

- أن الأسر التي تقتصر الدروس الخصوصية على الأبناء الذكور فقط هم الأكثر.
- أن طلبة المرحلة الثانوية هم الأكثر لجوءاً للدروس الخصوصية
- لجوء الأسر للتدريس الخصوصي في المواد العلمية، ومواد اللغات حاز على النسبة الأعلى
- أن نسبة الدروس الخصوصية الأعلى هي التي كانت في الأسر التي مستوى الوالد التعليمي فيها أقل من ثانوي
- أن نسبة انتشار الدروس الخصوصية كانت أكثر في الأسر التي يبلغ معدل دخلها الشهري ضمن الفئة (أكثر من 5000 – 1000 ريال سعودي)
- أن نسبة الإنفاق على الدروس الخصوصية الأعلى كانت في الفئة (من 1000ريال – 3000 ريال)
- مبررات اللجوء للدروس الخصوصية التي حازت على درجة موافقة كبيرة (المبررات الأقوى) تركزت على عوامل وأسباب تتعلق بالمدرسة بالدرجة الأولى كمستوى التدريس، وأساليب تدريس المعلمين، وكثرة الواجبات المدرسية على الطلبة، وطرق التقويم.
- هنالك مبررات ترجع لعوامل تتعلق بالأسرة وبالطلبة أنفسهم، كضعف مستواهم التعليمي، وقلة متابعة الأسرة لدراسة الأبناء، والحرص على القبول بالجامعة في كليات يطمح الآباء بدخول أبنائهم فيها.
- غلبة الاتجاهات السلبية من الدروس الخصوصية لدى أفراد عينة الدراسة من أولياء أمور الطلبة.
- ركزت الاتجاهات السلبية على كون الدروس الخصوصية تشكل عبئاً مادياً على الأسرة، وأنها تتسبب في تشتت معلومات الطالب، كما أنها تسهم في عدم اهتمام الطلبة بالدوام المدرسي.
- ركزت الاتجاهات الإيجابية على كون الدروس الخصوصية تسهم في فهم الطلبة للمواد الدراسية بشكل أفضل، وأنها سبب في حصول الطلبة على درجات عالية.

التوصيات والمقترحات:

- استناداً إلى نتيجة كثرة لجوء الأسر لتخصيص مدرسين خصوصيين للمواد العلمية واللغات، توصي الدراسة بضرورة تكثيف التدريب، والمتابعة والزيارات الإشرافية لمعلمي هذه التخصصات، وزيادة عدد الحصص الدراسية لهذه المواد، سيما أن أوزان هذه المقررات في الأنصبة الدراسية هي قليلة مقارنة بالمواد الأخرى.
- استناداً إلى النسب العالية في الدروس الخصوصية لطلبة المرحلة الثانوية، فتوصي الدراسة بضرورة التقويم المستمر للمراحل السابقة لهذه المرحلة، والتأكد من جودة مخرجاتها.
- استناداً إلى كثرة مبررات اللجوء للدروس الخصوصية المتعلقة بالمدرسة والمعلمين فيها، توصي الدراسة بضرورة أن تشرع وزارة التعليم السعودية لتخصيص حصص تقوية للطلبة تكون ضمن مراكز رسمية متابعة ومشرف عليها من الوزارة، ولا يمنع من استقطاب معلمين متخصصين، ومتميزين للتدريس فيها مقابل أجور عادلة.

- القيام بحملات توعوية على مستوى المدرسة والإعلام للحد من استفحال هذه الظاهرة في المجتمع، والتي تجردت من قيمها التربوية، وأصبحت قطاعاً تجارياً يخضع للعرض والطلب.
- ضرورة إرفاق برمجيات (CD) مع الكتاب المقرر، كأدلة إثرائية مساعدة للطلبة على التعلم الذاتي بأسلوب مبسط.
- تخصيص دراسات علمية جادة حول نقاط توصلت لها الدراسة، ولم تتوسع بها، مثل: توسع انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية عند طلبة المرحلة الثانوية بشكل ملفت للنظر، وفي المواد الدراسية العلمية واللغات الأجنبية تحديداً.

المراجع:

- أبو الخير، إبراهيم (2013). مشكلة الدروس الخصوصية ...أسبابها وعلاجها، نقلاً عن الإنترنت، تاريخ الرجوع:2013/4/27، رابط الموقع: Aboalker.ahlamontada.com
- براي، ماك (2012). مواجهة نظام التعليم الظلي – أي سياسات حكومية لأي دروس خصوصية، منشورات اليونسكو، المنتدى السياسي للمعهد الدولي للتخطيط التربوي – منشورات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو.
- التميمي، إيمان (2012). أسباب ظاهرة الدروس الخصوصية وآثارها التربوية على طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد(41)، العدد (2).
- جريدة الرياض (2008). العدد (14462)، تاريخ الرجوع: 2008/1/28، رابط الموقع: www.alriyadh.com
- جندي، أنور (٢٠٠٠). الدروس الخصوصية وبعض الأهداف التعليمية للمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا: مصر.
- الحباشنة، ميسر؛ والنعيمي، عزالدين(2006). استطلاع حول ظاهرة الدروس الخصوصية، الأسباب ،والآثار التربوية المترتبة عليها"، مجلة رسالة المعلم، العدد ،(3): عمان، الأردن، ص ص(55-57).
- الدعجاني، أحمد. (2012). اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو الدروس الخصوصية مجلة دراسات تربوية ونفسية، العدد(77)، كلية التربية بجامعة الزقازيق: مصر، (131 – 163).
- دويدري، رجاء (2005). البحث أساسياته النظرية وممارساته العملية، دار الفكر: دمشق.
- الرشيدي، بشير صالح وآخرون (2004). الموسوعة العلمية للتربية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي: الكويت.
- السويد، فايز (1417هـ). ظاهرة الدروس الخصوصية لدى طلاب الشهادة الثانوية العامة بالمدارس الحكومية، العبيكان للنشر والتوزيع: الرياض.
- الشريدة، إسلام.(٢٠٠٦). تصورات مديري ومديرات المدارس الثانوية في محافظة إربد لأثر الدروس الخصوصية على طلبة الثانوية العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، إربد: الأردن.
- صادق، محمد ،(1990): ظاهرة الدروس الخصوصية، قسم الخدمات المدرسية، مديرية التربية والتعليم: محافظة الدقهلية، مصر.
- عفانه، عزو، والعاجز، فؤاد .(1999). "ظاهرة الدروس الخصوصية بمحافظة غزة – أسبابها وطرق علاجها" مجلة كلية التربية، 3(1): (69 – 121)
- المرعشلي، نسيبة.(2012). أسباب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر المدراء، المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور) سبل الحد من انتشارها)، مجلة الفتح، العدد (50):(177 – 202).
- وزارة الاقتصاد والتخطيط ، (1431هـ). المملكة العربية السعودية، رابط الموقع: www.mep.gov.sa.

- Bray, M. (2003). Adverse Effects of Private Supplementary Tutoring: Dimensions, Implications and Government Responses. Paris: United Nations Education, Scientific and Cultural Organization, International Institute for Educational Planning, 22(6): 611-620.
- Dang, H; Rogers, F. Halsey. (2008). The Growing Phenomenon of Private Tutoring: Does It Deepen Human Capital, Widen Inequalities, or Waste Resources? The World Bank Research Observer, 23 (2): 161-200.
- Greenan, J; Jarwan, F. ;Munn, K.(1992). The Status and Needs of Secondary Trade and Industrial Education Curriculum: Astate and National Study. Journal of Industrial Teacher Education, 29(3): 21- 28.
- Kim, M. (2007). “School choice and private supplementary education in South Korea”.Paper presented at the IIEP Policy Forum on Confronting the shadow education system: what government policies for what private tutoring? Paris: IIEP-UNESCO.
- Kim, S.& Lee, J. (2008). Private tutoring and the demand for education in South Korea. Unpublished manuscript, Milwaukee: University of Wisconsin. Retrieved 7 June 2015 from:
- www.rrojasdatabank.info/devstate/southkorea1.pdf.
- Krejcie & Morgan in their (1970). article “Determining Sample Size for Research Activities” (Educational and Psychological Measurement, (30): 607-610.
- Melot, L. (2007). Melot, Le marché du soutien scolaire. Paris: Precepta. Summary available on:
- http://www.xerfi .fr/etudes/7SME04.pdf.
- Psacharopoulos, G.; Tassoulas, S. (2004). “Achievement at the higher education entry examinations in Greece: a procrustean approach”. In: Higher Education, 47(2): 241-252.
- Tansel, A.; Bircan, F. (2007). “Private supplementary tutoring in Turkey: recentevidence on its various aspects”. Paper presented at the IIEP Policy Forum on Confronting the shadow education system: what government policies for what private tutoring? Paris: IIEP-UNESCO.
- World Bank. (2002). Arab Republic of Egypt: education sector review – progress and priorities for the future. Washington DC: World Bank.